

الاختصار:

سئل النظام عن الاختصار، فقال: هو الذي اختصاره فساد.

سعيد بن جبیر:

قيل للحسن البصري: إن الحجاج قد قتل سعيد بن جبیر، فقال: اللهم ائت على فاسق ثقيف! وا! لو أن من بين المشرق والمغرب اشتركوا في قتله لكبهم! عز وجل في النار! وكان الحجاج في مرضه إذا نام رأى سعيدا آخذا بمجامع ثوبه، ويقول له: يا عدو!، فيم قتلتي! ورؤي في المنام، فقيل له: ما فعل! بك؟ فقال: قتلني بكل قتيل قتلته قتلة، وقتلني بسعيد بن جبیر سبعين قتلة. ولما قدم سعيد للقتل قال: أما أني أشهد أن لا إله إلا! وحده لا شريك له، وأن محمداً عبده ورسوله، خذا مني حتى تلقاني بها يوم القيامة، ثم دعا فقال: اللهم لا تسلطه على أحد يقتله بعدي. ومات الحجة بعده بشهر أو ستة أشهر، ولم يسلمه! على أحد بعده حتى هلك. وقال الإمام أحمد بن حنبل: قتل الحجاج سعيد بن جبیر، وما على وجه الأرض أحد إلا وهو مفتق إلى علمه. ويذكر ابن خلكان: أن! سلط على الحجاج الزمهرير، فكانت الكوانين تجعل حوله مملوءة نارا، وتدني منه حتى تحرق جلده وهو لا يحس بها!. وشكا الحجاج ما يجده إلى الحسن البصري، فقال له: قد كنت نهيتك أن تتعرض للصالحين فلجلجت. فقال: يا حسن، لا أسألك أن تسأل! أن يفرج عني، ولكن أسألك أن تسأله أن يعجل قبض روعي، ولا يطيل عذابي. فبكي الحسن(رحمه!) بكاء شديدا. ولما جاءه موته سجد! شكرا، وقال: اللهم إنك قد أمته فأمت عنا سنته. ودفن الحجاج بمدينة واسط التي بناها، وعفّ قبره وأجرى عليه الماء; وواسط خراب الآن. ويقول خفيف: كان أعلم التابعين بالطلاق: سعيد بن المسيب، وبالحج: عطاء، وبالحلال والحرام: طاووس وبالتفسير: مجاهد، وأجمعهم لذلك كله: سعيد بن جبیر.